

# من علامات الوقف في القرآن الكريم

فوائد من كتب العلامة

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

جمع

مساعد بن عبد الله السلطان

الطبعة الثانية مصححة ومزودة

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

### ❁ فائدة :

من إعجاز القرآن أنك ترى أحياناً الكلمة ليس بينها وبين الأخرى صلة من أجل أن ينتبه المخاطب أو القارئ ويتأمل ويتفكر، وهذه نقطة لا يحس بها كثير من الناس، تجده يقرأ قراءة مرسلة ولا ينتبه للمواقف، ونحن تعلمنا هذا من شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ** كان يقوم بنا في رمضان التراويح والقيام، ويقف المواقف اللائقة فتعجب كيف هذا؟ وكنا قبل ذلك نقرأ القرآن مرسلأً ولا نلتفت للمعنى، حتى إن قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾** <sup>(١)</sup> تقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾** لأن الله جعلها موقفاً فإذا قلت: سبحان الله، كيف نقف على قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ **﴿٤﴾**.

(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].



**نقول:** فيه فائدة، قد لا تظهر لبعض الناس؛ لأنه إذا سمع القارئ يقرأ ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٤﴾ ووقف تجده يشوش كيف يكون الويل للمصلين؟ ثم تأتي الآية التي بعدها ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾ فتكون كأنها الغيث نزل على أرض يابسة، وهذا هو السر في أن الأولى إذا أمكن أن تقف على كل آية ولو تعلق ما بعدها بها. (١)

### فائدة:

مما يتعلق بالقرآن وتفسيره مراعاة المعاني عند قراءة القرآن، فإن بعض الناس يقف على رأس آية موقفاً لا يتلاءم مع المعنى، وهذه مسأله تحتاج إلى فهم الإنسان، لا إلى التقييد بالرموز، أعني: علامات الوقف الموجودة في المصحف؛ لأن بعض هذه الرموز الوقف عليها خطأ واضح، وأضرب لهذا مثلاً: قال الله تعالى: ﴿أْمُرُ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ بعض الناس يصل، فيقول: ﴿أْمُرُ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾، وهذا يفسد به المعنى؛

(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٤٧ .

(٢) [سورة الأنبياء: آية ٢١].



لأن جملة ﴿هُم يَنْشُرُونَ﴾ مستقلة عن التي قبلها، ومعناها: أم لهم آلهة من الأرض أهم ينشرون، يعني أهذه الآلهة تنشر وتحيي الأموات؟ فتكون الجملة هنا مستأنفة، وهي استفهامية أيضاً حُذِفَ منها حرف الاستفهام لإبطال دعوى هؤلاء لآلهتهم التي يعبدونها. (١)

### ❁ فائدة :

شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ انتقد الذين حذبوا القرآن ولم يراعوا الجمل والقواطع والفواصل المعنوية، كما في قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٧٤﴾ ❁ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٥﴾ (٢). فكثير من المصاحف يجعلون منتهى الجزء عند قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٧٤﴾ ❁ ولكن هنا لم يتم الكلام، والصحابة لا يمكن أن يحذبوا القرآن هذا التحزيب فيبترون المعاني أبداً، بل لابد أن يكون نهاية الحزب مع منتهى الكلام.

وقد ذكر هذا رَحِمَهُ اللهُ في التفسير الذي خرج أخيراً بأن تحزيب الصحابة للقرآن ليس كالتحزيب الموجود الآن، يعني: كانوا

(١) انظر تفسير سورة المائدة ١/ ٣٩٠، وشرح الأربعين النووية، ص ٢٩٧ .

(٢) [سورة الكهف: الآيات ٧٤-٧٥].



يراعون الكلام والمعاني المتصل بعضها ببعض، حتى إني رأيت بعض المصاحف جعل نصف القرآن عند قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَلَطَّفُ﴾<sup>(١)</sup> وأن النصف الثاني يبدأ من قوله: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>. فإن أرادوا بالمعنى فهذا غير صحيح، وإن أرادوا بالحروف أو بالكلمات فهذا شيء يرجع إلى الإحصاء.<sup>(٣)</sup>



(١) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٢) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٣) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٣ / ٢٣١.



## ﴿ من سورة البقرة ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا

فَوْقَهَا ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦].

كان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ يَقِفُ عَلَى ﴿ مَا ﴾ فَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (١).



(١) استمع لقراءته رَحْمَةُ اللَّهِ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ .



## ﴿ من سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ ءِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾: الجملة استئنافية لبيان الحكمة من ضرب المثل بالشيء الحقير؛ ولهذا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾؛ و﴿ يُضِلُّ بِهِ ﴾ أي بالمثل؛ ﴿ كَثِيرًا ﴾ أي من الناس. (١)



(١) انظر تفسير سورة البقرة ١ / ٩٧ .



## ﴿ ومن سورة البقرة ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِءَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٢)﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله: ﴿مَا شَرَوْا بِهِءَ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ لأن الوصل يوهم أن محل الذم في حال علمهم؛ أما في حال عدم علمهم فليس مذموماً! وهذا خلاف المعنى المراد؛ إذ المعنى المراد: توبيخهم، حيث عملوا عمل الجاهل؛ فقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٢) نداء عليهم بالجهل. (١)



(١) انظر تفسير سورة البقرة ١ / ٣٣٠.



## ﴿ ومن سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كَيْبَهُ وَكُنُيُهُ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ  
أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ  
الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

ينبغي للقارئ أن يقف عند قوله تعالى: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ ثم  
يقول ﴿غُفْرَانَكَ﴾؛ لثلاثتهم السامع أننا أطعنا الغفران. (١)



(١) انظر أحكام من القرآن ٢/٣٦٦. وتفسير سورة الأنعام ص ٤٨ .

## ﴿ من سورة آل عمران ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ [سورة آل عمران: آية ٧].

اختلف السلف في الوقف عليها، فأكثر السلف وقف على

قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، ثم نبتدىء فنقول: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي

الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ وعلى هذا تكون الواو في ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

للاستئناف، ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: مبتدأ، وجملة ﴿يَقُولُونَ﴾ خبر المبتدأ،

ويصبح المعنى أن هذا المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله عزَّوجلَّ، وأما

الراسخون في العلم الذين لم يعلموا تأويله يقولون: ﴿ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلُّ

مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾، وليس في كلام ربنا تناقض ولا تضارب، فيسلمون

الأمر إلى الله عزَّوجلَّ؛ لأنه هو العالم بما أراد، وينقسم الناس إذن

إلى قسمين:

\* ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾.

\* ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾.



ووصل بعض السلف ولم يقف، فقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فتكون الواو للعطف، والراسخون: معطوفة على لفظ الجلالة، أي: لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، بخلاف الذين في قلوبهم زيغ فهؤلاء لا يعلمون...

الحاصل أن هذا الخلاف مبني على الاختلاف في معنى التأويل في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، فإن كان المراد بالتأويل التفسير فقراءة الوصل أولى؛ لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن المتشابه، ولا يخفى عليهم؛ لرسوخهم في العلم، وبلوغهم عمقه؛ لأن الراسخ في الشيء هو الثابت فيه المتمكن منه، فهم لتمكنهم وثبوت أقدامهم في العلم وتعمقهم فيه يعلمون ما يخفى على غيرهم.

أما إذا جعلنا التأويل بمعنى العاقبة والغاية المجهولة فالوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ أولى؛ لأن عاقبة هذا المتشابه وما يؤول إليه أمره مجهول لكل الخلق<sup>(١)</sup>.



(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١/ ٣٤، وشرح العقيدة التدمرية، ص ٢٦٩.



## ﴿ من سورة آل عمران ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ



قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ قال الله عَزَّجَلَّ لأنها نادت الله ﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ

لِي وَلَدٌ﴾ ﴿... قَالَ كَذَلِكَ﴾ يعني الأمر كذلك فالجار والمجرور

خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الأمر) وعلى هذا فيحسن الوقوف

هنا؛ أي يحسن أن تقف فتقول: ﴿كَذَلِكَ﴾ ثم تبتدىء فتقول:

﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وهذا التركيب له نظائر في القرآن مثل قوله:

﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (١) وإنما تأتي هذه الصيغة للتقرير

والتثبت يعني الأمر مثلما وقع تماماً. (٢)



(١) [سورة الدخان: آية ٥٤].

(٢) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٢٧٢.



## ﴿ ومن سورة آل عمران ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٨).

قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ الضمير يعود على من لووا ألسنتهم بالكتاب يقولون: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فأبطل الله هذه الدعوى بقوله: ﴿ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ولهذا يحسن بالقارئ أن يقف فيقول مثلاً: ﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ثم يقول: ﴿ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ ﴾. ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ويقف ثم يقول: ﴿ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾. (١)



(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٤٤٩ . وشرح عقيدة أهل السنة الجماعة ص ٣٤١ .



## ﴿ من سورة النساء ﴾

قال الله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا



قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ هذه الجملة ينبغي الوقوف عليها ؛ لأن ما بعدها وهو قوله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ لا يتعلق بالفاعل في قوله: ﴿قَلَّ﴾ و﴿كَثُرَ﴾، بل هو متعلق بمقدر، والمعنى: جُعل هذا نصيبًا مفروضًا، أو حال كونه نصيبًا مفروضًا. (١)



(١) انظر تفسير سورة النساء ٥١/١.



## ﴿ ومن سورة النساء ﴾

قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ ﴾.

لا يجوز للقارئ أن يقف على قوله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾؛ لأنه يفسد المعنى تماماً إذا استأنف. أما الوقوف على قول الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ<sup>(٥)</sup> فلا بأس أن تقف على قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾<sup>(٤)</sup>؛ لأنها رأس آية والله تعالى أعلم بكتابه وإن تعلق ما بعدها بما قبلها ثم قد يكون في الوقف فائدة حتى ينتبه السامع تجده متشوقاً لما يأتي بعدها فإذا قرأت ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> برد قلبه وانشرح صدره.<sup>(٢)</sup>



(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].

(٢) انظر تفسير المائدة ١/٣٩١.



## ﴿ من سورة المائدة ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ  
سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ<sup>ط</sup> يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ  
مَوَاضِعِهِ﴾.﴾

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ  
ءآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ثم يقرأ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾؛ لأن  
الصلة تخل بالمعنى. (١)



(١) انظر تفسير المائدة ١/٣٩١.



## ﴿ من سورة الأنعام ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

عِنْدَهُ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ ٢ ﴿.

قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾، أي: قدر أجلاً انقضى وانتهى.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾، أي: معلوم عند الله، وهنا الأفضل

أن نقف على قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ ولا نصل؛ لأن الوصل قد يُشعرُ

بالتناقض، وَجْهُه: أن الأول منصوب (أجلاً)، والثاني مرفوع

(وَأَجَلٌ)، والحكم أيضاً مختلف. (١)



(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٢٢.



## ﴿ من سورة الأنعام ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ﴾.﴾

قوله: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ الواو حرف عطف، والأرض معطوفة على السماوات، فيكون المعنى: الله في السماوات وفي الأرض، أي: مألوه في السماوات وفي الأرض، فتكون هذه الآية كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٤] وعلى هذا التفسير لا إشكال فيها.

وذهب بعضهم إلى أن الآية فيها وقف على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾، وهذا على جعل لفظ الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾ علماً على الذات دون المتعبد لله، يعني: أن الله في السماوات كقوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنُمْ مَن فِي السَّمَاءِ ﴾ [سورة الملك: آية ١٦] ثم استأنف فقال: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾، فتكون ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ متعلقة بما بعدها، أي بقوله: ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾.



**أما على الوجه الأول،** فيكون معنى الآية ظاهراً، أن الله مألوه في السماوات ومألوه في الأرض كما أنه خالق السماوات والأرض، يراد بذلك إثبات الألوهية في السماوات والأرض كما ثبتت الربوبية، بمعنى: أن مَنْ في السماوات يتألهه ومن في الأرض يتألهه، نظيرها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٤]؛ لأن الخلق من مقتضيات الربوبية، وهذا لا إشكال فيه.

**أما على القول الثاني: فيكون المعنى:** أن الله ذاته في السماوات لا من يألهه فتكون المناسبة أنه ليس كونه في السماوات مع بُعْدِهَا الشاسع بمانع عن علمه بكم وأنتم في الأرض، فهو في السماوات ومع ذلك في الأرض يعلم سركم وجهركم<sup>(١)</sup>.



(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٢٧ .



## ﴿ من سورة الكهف ﴾

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴾

هنا يجب الوقوف على قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ﴾ لأنك لو وصلت لصار في الكلام تناقض إذ يوهم أن المعنى لم يكن له عوج قيم. (١)



(١) انظر تفسير سورة الكهف ص ٩.



## ﴿ من سورة الأنبياء ﴾

﴿ قال الله تعالى: ﴿ أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ (٢١) ﴾ .

ينبغي للقارئ أن لا يصل قوله: ﴿ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴾ (٢١) بقوله: ﴿ أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾؛ لأنك لو وصلت لظن السامع أنها صفة للآلهة، ولكنها جملة استئنافية إنشائية حذف منها همزة الاستفهام والتقدير: (أهم ينشرون) حتى يكونوا آلهة؟ وهذا استفهام للاستنكار ولهذا يحسن بالقارئ إذا قرأ هذه الآية أن يقف عند قوله تعالى: ﴿ الْأَرْضِ ﴾ حتى يتبين معنى الكلام.

وكثير من القراء - وهم قراء قد يشار إليهم بالبنان - يغفلون مثل هذه الأمور فتجده يقرأ هذه الآيات ويصل بعضها ببعض فيختلف المعنى اختلافاً كبيراً، ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) (١). سمعنا قراء يقولوا: ﴿ كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) (٢)، وهذا غلط، بل تقف:

(١) [سورة السجدة: آية ١٨].

(٢) [سورة السجدة: آية ١٨].



﴿فَاسِقًا﴾، فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب، ثم يأتي الجواب بقوله: ﴿لَا يَسْتَوْنَ﴾ (١٨) فكيف يوصل الاستفهام بجوابه؟! فمثل هذه المسائل ينبغي للإنسان أن يتفطن لها. (١)



(١) انظر شرح الأربعين النووية ٢٩٧. وفتح ذي الجلال والإكرام ١٣ / ٢٣١، والتعليق على صحيح البخاري ١٠ / ٥٩٨.



## ﴿ من سورة الفرقان ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۗ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ .

قوله: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ ينبغي أن تقف عند التلاوة على قوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾؛ لأنه إلى هنا انتهى كلام الكفار، ثم تبدى فتقول: ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ ﴾؛ لأن هذا الأخير من كلام الله جَلَّ وَعَلَا، فيجب الفصل بينه وبين كلام الكفار؛ لأنه جواب عن الشبهة. (١)



(١) انظر تفسير سورة الفرقان ص ١١٩ .



## ﴿ من سورة الفرقان ﴾

﴿ قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ ٤٥ ﴾ .

يحسن إذا قرأنا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ أن نقف ثم نقول ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ لئلا يتوهم واهم أن قوله ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ معطوف على ﴿ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ . (١)



(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٢/٢٣٧ .



## ﴿ من سورة العنكبوت ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴾ (٤١) .

قوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، أي لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها، ولهذا لا ينبغي أن تُوصَل هذه الجملة بالتي قبلها؛ لأنك لو وصلتها بما قبلها لكان وهنُ بيتِ العنكبوت مشروطاً بعلمهم، مع أن بيتِ العنكبوت أوهنُ البيوتِ سواءً عَلِمُوا أم لم يَعْلَمُوا، ولهذا ينبغي أن نقف على قوله: ﴿لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾. ثم نقراً: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. (١)



(١) انظر تفسير سورة العنكبوت، ص ٢١٣ .



## ﴿ من سورة السجدة ﴾

﴿ قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) ﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله: ﴿ فَاسِقًا ﴾ فإلى هنا يحتاج

الاستفهام إلى جواب، ثم يأتي الجواب بقوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) ﴿

فكيف يوصل الاستفهام بجوابه؟! (١).



(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٣ / ٢٣١ .



## ﴿ من سورة الأحزاب ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ (١٣).

وهنا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾؛ لأنك لو وصلت لأوهم أن قوله تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ من قول المنافقين، فيكون في ذلك تناقض وفساد للمعنى، فتقول: ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ وتقف، ثم تستأنف القراءة وتقول: ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ (١).





## ﴿ من سورة يس ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يُبَوِّئُنَا مِنْ بَعَثِنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

هذه الآية فيها سكتة ينبغي الوقوف إن لم يجب على قوله:

﴿ مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴾ عند بعض القراء؛ لأجل أن يستأنف، فيقال: ﴿ هَذَا مَا

وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ وهذا الجملة قيل: إنها تقال جواباً لهم حين قالوا:

من بعثنا من مرقدنا؟

وقيل: إنها منهم يقرون، إذا شاهدوا أقرأوا فقالوا: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ

الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾. والآية محتملة: يحتمل أنهم

يقولون ذلك، ويحتمل أنه يقال لهم، وفي سورة الصافات قال

الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يُبَوِّئُنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ

تُكذِّبُونَ ﴿٢١﴾ [سورة الصافات: الآيات ٢٠-٢١] فظاهر هذه الآية أن القائل

هم هؤلاء وأن بعضهم يقول لبعض: ﴿ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ

تُكذِّبُونَ ﴿٢١﴾. فأية الصافات أظهر من هذه الآية من سورة يس.



ولو قال قائل: هل يمكن أن يكون القول صادرًا منهم وإيهم؟

فالجواب: أن هذا ليس ببعيد، وإن كان الإنسان لا يكاد يجزم

به<sup>(١)</sup>.



(١) انظر تفسير سورة يس ص ١٩٥.



## ﴿ من سورة الزمر ﴾

﴿ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ ﴾ (٣) .

قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ الأحسن الوقوف عليها في القراءة (١)، لأن قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ هذه جملة مستقلة، يعني منفصلة عما قبلها، ولهذا ينبغي الوقوف على قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾؛ لأن جملة ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ مقول لقول محذوف، والتقدير: يقولون ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (٢).



(١) انظر تفسير سورة الزمر ص ٣٠ .

(٢) انظر شرح اقتضاء الصراط المستقيم ص ٧١١ .



## ﴿ من سورة غافر ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴾﴾

قوله: ﴿ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ الظاهر أنها مستأنفة، وليست صفة لـ ﴿ كِبْرٌ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾؛ ولهذا نقول: إِذَا قَرَأْتَ فَقُلْ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ هذا الموقفُ الصحيح، ولا تَقِفْ على قوله: ﴿ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ ﴾ لا تَقِفْ عليه؛ لأنك إذا وقفت على ﴿ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ ﴾ فمعناه أنك وقفت على الكلام قبل التمام، ولكن قُلْ: ﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾، ثُمَّ قِفْ وَقُلْ: ﴿ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾؛ لأنك إذا وصلت ﴿ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ صَارَتْ جُمْلَةً ﴿ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ حسب القراءة صفة لكِبْرٍ، وليس الأمر كذلك، بل هي جملة مستأنفة من الله عَزَّجَلَّ يقول: إنهم لن يبلِّغوا ما في صدورهم من التكبر عليك والعلو عليك<sup>(١)</sup>.

(١) انظر تفسير سورة غافر، ص ٣٩٥.



## ﴿ من سورة الدخان ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ

﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ .

يحسن أن تقف على قوله: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ ثم تبدئ فتقول:

﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ (١).



(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٧٢.



## ﴿ من سورة ق ﴾

قال الله تعالى: ﴿أَمْ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا نُرَابًا ذَلِكُمْ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾ (٣).

ولهذا يحسن عند التلاوة أن تقف على قوله: ﴿أَمْ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا نُرَابًا﴾ لأن قوله: ﴿ذَلِكُمْ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾ جملة استئنافية لا علاقة لها من حيث الإعراب بما قبلها والاستفهام هنا بمعنى الإنكار والتكذيب كأنهم يقولون: لا يمكن أن نرجع ونبعث بعد أن كنا تراباً وعظاماً. (١)



(١) انظر تفسير سورة ق، ص ٧٤.



## ﴿ من سورة القمر ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾﴾.

ويحسن أن يقف القارئ على قوله: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ ثم يستأنف ويقول: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ لأن القارئ لو وصل لأوهم أن التولي يكون يوم يدع الداع، ومعلوم أن التولي في الدنيا وليس يوم يدع الداع. (١)



(١) انظر تفسير سورة القمر ص ٢٦٥ .



## ﴿ من سورة القمر ﴾

قال الله تعالى: ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ  
وَأَزْدُجِرَ ۙ ﴾<sup>(١)</sup>.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ ﴾ ثم يصل  
ويقول ﴿ وَأَزْدُجِرَ ﴾ لأنك لو وصلت لتوهم السامع أنهم يقولون  
﴿ مَجْنُونٌ وَأَزْدُجِرَ ﴾ يعني زجره غيرنا لكن المعنى خلاف ذلك، المعنى  
كذبوا وازدجروه. <sup>(١)</sup>



(١) انظر تفسير سورة القمر ٢٦٩ .



## ﴿ من سورة الرحمن ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

قال بعض السلف: إذا قرأت قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ فصل الآية بعدها: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ فتقول: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ حتى يتبين لك كمال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا ﴾ - أي: على البسيطة - ﴿ فَانٍ ﴾، وأما الله فلا، وهذا حق. (١)



(١) انظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢٤٨ . وتفسير سورة الرحمن ص ٣١١، وشرح العقيدة الواسطية ص ٢٨٣ .



## ﴿ من سورة الحشر ﴾

﴿ قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾. ﴾

قوله عَزَّجَلَّ: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾  
يجب الوقوف هنا، ثم نستأنف، فنقول: ﴿ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾  
﴿ ٣ ﴾؛ لأنك لو وصلت أوهم السياق خلاف المقصود، وصار  
عذاب النار ممتنعاً؛ لأنه داخل في جواب «لولا»، و«لولا» حرف  
امتناع لوجود، إذا وُجِدَ فعل الشرط في «لولا» فجوابه ممتنع، وكلُّ  
ما أوهم خلاف المقصود يجب تجنبه (١).



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ١٠/٥٩٧.

## ﴿ من سورة الصف ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ١١ ﴾ .

قوله: ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي: تبذلوا جهدكم في سبيل الله، يبذل المال وبذل النفس. ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ولا تصل، لا تقل ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ١١ لأنك لو وصلت لأفهمت معنى باطلاً في الآية ولكان المعنى: ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ١١، وإن كنتم لا تعلمون فليس خيراً لكم وهذا ليس مراد الله عز وجل، بل إن المعنى: ذلكم خير لكم. ثم قال: إن كنتم من ذوي العلم، كأنه يقول: فاعلموا ذلك إن كنتم أهلاً للعلم. (١)



(١) انظر شرح رياض الصالحين ٥/٣٤٩.



## ﴿ من سورة الجمعة ﴾

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾ هذه الشرطية ليست متعلقة بما  
قبلها؛ لأنه ينعكس المعنى، لو قلنا: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾  
فإن لم تعلموا فليس خيراً لكم لا يستقيم، ولهذا ينبغي للإنسان أن  
يقف على قوله: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأنك لو وصلت فهم منه أنه خير  
إن كنا نعلم وإن لم نعلم فليس بخير، مع أنه خير على كل حال،  
لكن معنى هذا إن كنتم من ذوي العلم فافهموا هذا، هذا معناها  
إجمالاً. (١)



(١) انظر تفسير سورة المائدة ٢ / ٦٥ . والتعليق على صحيح البخاري ٣ / ٦١٠ .



## ﴿ من سورة القلم ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ قال العلماء: يجب أن تقف؛ لأنك و لو وصلت، وقلت: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ اختل المعنى، و صار: أكبر لو كانوا يعلمون، فإذا لم يكونوا يعلمون فليس بأكبر، ولكن المعنى المراد: ولعذاب الآخرة أكبر، لو كانوا يعلمون لما تعرضوا له، أو لما كذبوا الرسول (١).



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٥٩٧/١٠.



## ﴿ من سورة المزمل ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٠).

ينبغي للقارئ بل يجب عليه أن يصل قوله ﴿ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ بقوله ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ﴿ هُوَ ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب و ﴿ خَيْرًا ﴾ مفعول ثان لقوله ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ ومفعولها الأول الضمير. أما الآية التي في سورة البقرة ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (١) فلا بأس أن يقف عند قوله ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ثم يصل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢). (٣).



(١) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٢) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٣) انظر التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٢٦٨.



## ﴿ من سورة القيامة ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ .

وهنا تنبيهه في قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ فبعض الناس يَصِل، فيقول: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ ﴾ وهذا غير صحيح، وإنما تقف، فتقول: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ ثم تقول: ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ . (١)

وأما وصل التلاوة فإن هذا يوهم خلاف المقصود، فالأولى للقارئ أن يقف، فيقول: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾، أي: لا معين ولا مُحَصَّن من عذاب الله. (٢)



(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٩٢/٧.

(٢) انظر التعليق على صحيح البخاري ٧٤٧/١٠.



## ﴿ من سورة النازعات ﴾

قال الله تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بِنَهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا  
فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُغْحَهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ  
دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَنَّاعًا  
لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ ﴿٣٣﴾.

قوله: ﴿بِنَهَا﴾ هذه الجملة لا تتعلق بالتي قبلها، ولهذا ينبغي  
للقارئ إذا قرأ أن يقف على قوله ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾ ثم يستأنف فيقول:  
﴿بِنَهَا﴾ فالجملة استئنافية لبيان عظمة السماء. (١)



(١) انظر تفسير جزء عم ص ٥٠ .



## ﴿ من سورة عبس ﴾

قال الله تعالى: ﴿ قُلِ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُهُ ۗ ﴾ (١٧).

كان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ يَقِفُ عَلَى ﴿ الْإِنْسَنُ ﴾ فيقول: ﴿ قُلِ الْإِنْسَنُ ﴾  
ثم يقول: ﴿ مَا أَكْفَرُهُ ۗ ﴾ (١).



(١) استمع لقراءته رَحْمَةُ اللَّهِ عند تفسيره لهذه الآية الكريمة .



## ﴿ من سورة المطففين ﴾

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) ﴾.

في ﴿ بَلْ ﴾ سكتة لطيفة عند بعض القراء وعند آخرين لا سكتة فيجوز على هذا أن تقول: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ ويجوز أن تقول: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) وهذه لا تغير المعنى سواء سكت أم لم تسكت فالمعنى لا يتغير (١).



(١) انظر تفسير جزء عم ص ١٠٠ .

## ﴿ من سورة التكاثر ﴾

قال الله تعالى: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا ۚ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ .

قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ هذه الجملة مستقلة ليست جواب ﴿لَو﴾ ولهذا يجب على القارىء أن يقف عند قوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾ ونحن نسمع كثيراً من الأئمة يصلون فيقولون ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦﴾ وهذا الوصل إما غفلة منهم ونسيان، وإما أنهم لم يتأملوا الآية حق التأمل، وإلا لو تأملوها حق التأمل لوجدوا أن الوصل يفسد المعنى لأنه إذا قال ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦﴾ صار رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم، وهذا ليس بصحيح، لذلك يجب التنبيه والتنبه لهذا من سمع أحداً يقرأ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦﴾ ينبه ويقول له: يا أخي هذا الوصل يوهم فساد المعنى،



فلا تصل وقف، أولاً: لأنها رأس آية، والمشروع أن يقف الإنسان عند رأس كل آية، وثانياً: أن الوصل يفسد المعنى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ (٥) ﴿إِذَا لَرَّوْتِ الْجَحِيمَ﴾ (٦) جملة مستأنفة لا صلة لها بما قبلها. (١)



(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٠٤، وتفسير سورة العنكبوت ص ٢١٣.

## ﴿ من سورة قريش ﴾

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۚ﴾.

قوله: ﴿الَّذِي﴾ هذه صفة للرب، إذا فمحلها النصب، ولهذا يحسن أن تقف فتقول ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ثم تقول: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ﴾ لأنك لو وصلت فقلت: ﴿رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ** لظن السامع أن ﴿الَّذِي﴾ صفة للبيت، وهذا بعيد من المعنى ولا يستقيم به المعنى. (١)



(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٢٢ .